منطقة محررة

إنهم يغيرون مجرى الهواء

رجل الفضائية الذي غادر الشرفة

عواد ناصر

هو نفسه.. رجل الشرفة = رجل الفضائية. ترجل من غيمته العليا فدخل فضاء الناس من خلال الفضائية. نعم، ربما هما رجلان مختلفان، من حيث تفصيلات الهيئة واللحية والخواتم وسائر إكسسوارات المرحلة. لكنهما واحد من حيث الفكرة والوظيفة والهدف: التدخل الضروري لتأطير المشهد مرتين: مرة في ساحة التحرير، والثانية في ستوديوهات الفضائية العراقية. هي وظيفة شاقة: التحكم في الهواء.. هواء التظاهرات في الساحة العامة، وهواء البث الفضائي لقناة تعبر عن وجهة نظر العامة (وفق قانونها حين تأسيسها) وممولة من مال العامة أيضاً.

كان المذيع، أعرفه شخصياً، على غاية – مع شيء من الحزن – وهو يرى رجل الفضائية بكامل عدته الأيديولوجية القديمة، مثل ما دخل صدام حسين يوماً، في سبعينات القرن الماضي، إلى مبنى الإذاعة والتلفزيون في الصالحية، زائراً مفاجئاً، ليعقد اجتماعاً على عجل – فلا وقت كافياً لشخص مثله – ثم بدأ بتوجيه أوامره إلى الحاضرين:

– قدم نفسك!

– أنا يا رفيق....

قاطعه صدام غاضباً: وهل أنا معك في الخلية الحزبية؟

– عفواً، قصدي أبو عدي.....

قاطعه الزائر المفاجئ: ولا أبو عدي، فلسنا في جلسة عائلية.

– قصدي...

ولم يجد ذاك الموظف المسكين ما يقوله ليرضي هذا الشخص المهم جداً الذي لا يعرف وظيفته وكيف يخاطبه.

– قل: سيادة النائب.

حتى (سيادة النائب) كان أوضح من رجل الفضائية الذي أوشك أن يختطف المايكروفون والعدسة والضوء ليتولى نقل المشهد كما يعجبه.

أما أحمد حسن البكر، رئيس الجمهورية في حينه، فكان يرفع الهاتف ليتصل بمدير التلفزيون طالباً تغيير البرنامج: حطوا لنا أبو جيشي مطلك الفرحان.

هذا، أيضاً، رجل واضح: هو في لحظة مزاج شخصية تستدعي سماع مطربها المفضل، لأن كل شيء طوع بنانه، فهو رئيس الجمهورية، وما التلفزيون سوى واحدة من الألعاب المسلية التي تلعب بها الحكومة.

المذيع في الفضائية العراقية لم يجد سوى منسق البرامج الذي يقف في ركن الأستوديو ليثبت له شكواه من رجل غريب، ربما لم يره سابقاً على هذه الصورة الثقيلة الوطء.. صحيح أنه رآه في لقاء تلفزيوني أو اجتماع رسمي، لكنه لا يعرفه. كل الذي يعرفه المذيع الشاب – الذي أعرفه شخصياً – هو أن ثمة رجلاً اقتحم الأستوديو محتلاً، بلحيته وخواتمه وسلاحه ليغير مجرى الهواء.

كان صديقي الشاعر يفضل أن يستخدم عبارة "وزارة الإعلان" بدلاً من "وزارة الإعلام" والفرق كبير كما ترون.

تاريخ الإعلام العراقي هو تاريخ الحكومة في لحظة الإعلان عن نفسها على مدار الساعة.

اجتماعات الحكومة وخطب رئيس الجمهورية وأقوال الأب القائد و "إنجازات" حكومة الثورة ووزاراتها ومؤسساتها ومنظماتها النسائية والطلابية والعمالية.

أخبرني الراحل عامر عبدالله بأن أحمد حسن البكر سأله مرة وهو يشاهد "من أقوال الأب القائد" على الشاشة الصغيرة أمامهما: متى قلت هذا؟

أما تلك الفتاة التي تحار بيديها وهي تواجه الكاميرا، ثم تتورط بقراءة أبيات من الشعر (الشعبي طبعاً) بطريقة مضحكة لفرط الأخطاء، تلك الفتاة انزوت في لحظة ارتباك ملحوظ (كانت تطقطق أصابع يديها) وهي ترى رجل الفضائية الدخيل يحتل غرفة التحرير ليعمل محرراً للأخبار بالإضافة إلى وظيفته.

بالمناسبة، لم تكن الفضائية المصرية على تلك الدرجة من الالتزام بتوجيهات صفوت الشريف في نقل وقائع وأحداث انتفاضة الشباب المصري في ميدان التحرير. كانت فضائية مضطربة لا أكثر، حتى أن مذيعات الأخبار ومقدمات البرامج الحوارية كن على غاية الذعر، فمبنى التلفزيون في ماسبيرو، كان محاصراً بالمنتفضين، ولا شك في أن أكثرهن كن في غاية القلق لأنهن لا يعرفن هل سيتاح لهن العودة إلى أسرهن وسط الاضطراب العظيم؟.

رجل الفضائية العراقية، محتل غير مرغوب به، أدركته غريزة رجل الحكومة، وهو عضو مجلس النواب (!) لينتدب نفسه محرراً في غرفة الأخبار والبرامج، ورقيباً يبيح ويمنع ما يراه لأنه الرجل الأكثر وطنية والأكثر حرصاً على الأمن والأكثر كفاءة في إدارة مرفق إعلامي = (إعلاني) من دون العراقيين جميعاً في المنطقة الخضراء وساحة التحرير وسائر ساحات الوطن وشوارعه الغاضبة.

رجل الفضائية هو رجل الشرفة نفسه وقد ترجل من (فوق) المتظاهرين ليدخل هذه المرة في هوائهم الذي يتنفسونه ويسد عليهم بيوتهم وغرف جلوسهم ونومهم، بالأكاذيب.

ليس مستغرباً أن تكون الفضائية العراقية على هذا المستوى الركيك من الأداء، فما أن يحتل السياسي مكان غيره، حتى تكون المهنية الإعلامية خارج غرفة التحرير والبث لأن رجل السياسة يحتل مكاناً ليس مكانه.

كان إعلام صدام حسين هو إعلام الأمن والمخابرات، إذ تداخلت المهمات وصار رجل الإعلام بملابسه الزيتونية المذيع رقم واحد (من يتذكر محمد سعيد الصحاف أو من ينساه؟) ففي بداية حياة الصحاف الإعلامية كان يتنقل، مثل البندول، بين قصر النهاية ومبنى التلفزيون وهو يقدم الخونة والجواسيس وعملاء الاستعمار والصهيونية والرجعية على شاشة تلفزيون بغداد، إثر انقلاب تموز ١٩٦٨.

ينفي رجل الفضائية، اليوم، التهمة عن نفسه، فهو شخص مدني، عضو برلمان، ومن حقه أن "يزور" لا أن "يحتل" غرفة أخبار الفضائية ليطلع على مجريات العمل، وما "مجريات العمل" سوى تحرير الأخبار، مثل أي رقيب تقليدي يكون عضواً في هيئة التحرير: تحرير الجريدة والمجلة وأخبار التلفزيون.. وتحرير الوطن.. ممن؟ من المواطنين.

رجل الفضائية، هذا ما غيره، سليل ثقافة الحزب الواحد والفكرة الواحدة والصوت الواحد والخبر الواحد، فهو لا يعدو كونه رجلاً ذا امتيازات عدة، على خلاف نائب البرلمان الحقيقي الذي يفترض به أن يكون رجلاً ذا مسؤوليات عدة.

لكل رجل أخلاقه: رجل الامتيازات ورجل المسؤوليات.

سؤال: ماذا ستقول المعارضة العراقية، قبل أن تكون الحكومة العراقية، وهي ترى التعامل الوحشي مع الصحفيين العراقيين؟

سؤال: هل سمعتم بـ أو قرأتم عن دولة ديمقراطية بلا معارضة؟

سؤال: هل سمعتم بـ أو قرأتم عن دولة ديمقراطية تتمثل فيها أطياف وكتل ومكونات وأحزاب الوطن كله، بينما يتظاهر الناس فيها مندديين بأداء الدولة الفاشلة التي يتمثل فيها الشعب كما تقول؟

سؤال: إذن، من تمثل هذه الأطياف والكتل والمكونات والأحزاب؟

بدلاً من أن يذهب رجل الفضائية إلى ساحة التحرير لينصت بقلب دافئ إلى مظالم المتظاهرين ومطالبهم المشروعة – هذا إذا قبلوه واستقبلوه – ذهب بقلب متوتر إلى الفضائية ليكمل مهمة رجل الشرفة الذي كان يرصد الشعب بدلاً من أن يرصد الحكومة، فهو عضو برلمان أيضاً.

ألم أقل لكم إن كلا الرجلين رجل واحد؟!

السفر ومسدس في الرأس

نجم والي

٤-٣

أنها فوضى "الدستور" أو فوضى دولة "القانون" هذه التي سمحت لرؤساء مجالس محافظات أن يبدأوا بحملات "إيمانية" تستعيد مجد حملة مشابهة قادها صدام، ديكتاتور إدعى هؤلاء أنهم كافحوا لإسقاطه! رئيس مجلس مدينة بغداد، أو البصرة أو بابل وغيرها، الذين برروا "شرعية" تطبيق حملاتهم هذه بالصلاحيات "الدستورية" التي منحها لهم "قانون" الحملة الإيمانية لعام ١٩٩٤ الذي وقعه صدام لا يكتفون بغلق محال بيع الخمور والحانات أو طرد سيرك عالمي قدم حفلات ناجحة في البصرة أو إلغاء مهرجان عالمي للفنون في بابل وطرد فرق الرقص القادمة من كل العالم، بل سيرسلون شرطتهم وميليشياتهم لغلق نواد إجتماعية تُقدم فيها الخمور، مثل نادي إتحاد الأدباء في العراق، أو الإعتداء على أعضائها وتكسير مكاتبها كما حدث لجمعية الكلدان في بغداد، أمر لم يجرؤ حتى صدام على القيام به. المفارقة هي ليست أن رئيس مجلس بغداد عضو في حزب الدعوة رافع راية "دولة القانون" وحسب، بل الأكثر من ذلك أنه يستخدم قوانين ديكتاتور سابق، تطبيقها كاملة بحذافيرها يعني تعطيل حياتنا وإبادتنا جميعاً شعباً وأحزاب.

قرارات مجالس المحافظات الجديدة، والتضييق على الأقليات الدينية في وسائل عيشهم، خاصة المسيحيين واليزيدين الذين يعمل نفر كبير منهم في مجال بيع الخمور، أو الإعتداء عليهم سواء عن طريق ميليشيات دينية حكومية أو على أيدي إرهابيّ القاعدة، قاد إلى هجرة العديد من المتضررين من السياسة الجديدة إلى إلى إقليم كوردستان.

الحملة "الإيمانية" التي تبدو ظاهرياً دينية، تختفي خلفها مصالح أقتصادية للحيتان الجدة أو ما أطلق عليهم أثرياء "الحواسم"، الذين راكموا ثروتهم بعد هزيمة النظام السابق في حربه التي أطلق عليها "أم الحواسم" في ٩ نيسان ٢٠٠٣، وبطريق ملتوية.

محال المسيحيين وحاناتهم وعقاراتهم تقع في مركز بغداد. أحياء مثل الكرادة والمسبح والعرصات وكمب الأرمن والبتاوين حيث تسكن أغلبية العائلات المسيحية، هي أحياء تقع في قلب بغداد. بعد حادثة الهجوم على كنيسة النجاة وسط بغداد وفي وضح النهار، وبعد ظهور رسائل تهديد تمنع المسيحيين من تأدية القداس في أعياد رأس السنة الماضية، بدأ الحديث واضحاً في الشارع وفي الصحافة عن الجهات التي تختفي وراء التهديدات، صحيح أن بعضها حمل بصمات القاعدة، لكن أغلبها كان من صنع أيدي المضاربين والحيتان الطامعين بالعقارات السكنية هناك. رحيل المسيحيين تحت وطأة الخوف، يعني بيع البيوت بأبخس الأثمان، أمر يُذكر ببيع اليهود لممتلكاتهم بعد هجرتهم (أو طردهم) عام ١٩٥١. كأن التاريخ يعيد نفسه، في خمسينات القرن الماضي تعرض أيضاً السناغوغ اليهودي في بغداد للتفجير من يسافر إلى شمال العراق سيرى طوابير من العائلات والشباب يقفون عند نقطة التصريحات "الحدودية" لإقليم كردستان. طبعاً يريد الكرد حفظ أمنهم، خاصة بعد تعرض عاصمة الإقليم أربيل للتفجيرات، رغم شكوى العراقيين الذين يجدون في طلب سمة للدخول إلى الإقليم نوعاً من التقسيم، "السنا نعيش في بلاد واحدة؟"، كما قال أحد الشباب الذي لم يسمحوا له مع شباب آخرين في رأس السنة الميلادية الدخول إلى أربيل. البعض منهم جاء للإحتفال في أربيل بعيداً عن الـ" قندهار" بغداد، والبعض الآخر جاء للعمل هناك. ومن يزور أربيل سيجد تجاراً صغاراً قادمين من كل محافظات العراق. الكرد عرفوا ذلك، السوق بإنتعاش، سوق العقار أيضاً. الكرد يفكرون بفتح حق التملك للعرب. المحللون السياسيون يقولون أن الحكومة الكردية تفكر في إستقلالها كدولة في المستقبل، ولا بأس أن تكون عندهم أقلية عربية.

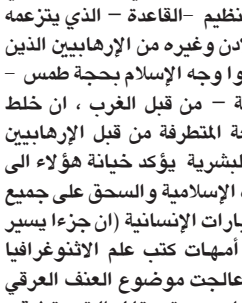

في احتفال أقامته المدى

مثقفون عراقيون يطالبون بالإفراج عن الحائز على نوبل للسلام

المدى/ (اف ب)

طالب مثقفون عراقيون الاثنين العالم بالتدخل لاطلاق سراح الشاعر الصيني ليو تشياوبو الحائز على جائزة نوبل للسلام، وذلك ضمن اطار حملة تضامنية دولية تحمل شعار "الحرية" للشاعر المعارض لسلطات بكين.

وقال الصحافي علي حسين ان "الاحتفاء بهذا الشاعر الحائز على جائزة نوبل للسلام لهذا العام ضمن اهتمامات مؤسسة المدى للثقافة والفنون والاداب بالحريات لكي تكون الحرية شعارا يرفع في كل مكان".

وأقيم التجمع في مقر المؤسسة حيث رفعت صورة كبيرة للشاعر الصيني محاطة بشموع.

وألقت الروائية ابتسام عبد الله مقاطع من قصيدة لليو عنوانها "انتظريني مع التراب" كتبها لزوجته التي تنتظره كل يوم.

وكان المهرجان الأدبي العالمي في برلين قد حدد يوم ٢١ اذار/مارس للتضامن مع الشاعر الصيني.

من جهته، قال الناقد علاء المفرجي "لا بد ان يضم المثقفون العراقيون صوتهم الى اصوت المثقفين في العالم للمطالبة بالتدخل لاطلاق سراح هذا الشاعر ولكي نضع العراق الى جانب البلدان السبعين التي بادرت لاطلاق حملة التضامن".

يذكر ان العراق امتنع مع حوالي ١٥ دولة اخرى من حضور الحفل الذي اقيم في العاشر من كانون الاول/ديسمبر الماضي في اوسلو على شرف المعارض الصيني، بحسب ارقام صادرة عن معهد نوبل.

وبالإضافة إلى الصين فان الدول الغائبة كانت روسيا وافغانستان والجزائر والسعودية وكوبا ومصر والعراق وايران وكازاخستان والمغرب وباكستان والسودان وتونس وفنزويلا وفيتنام والسلطة الفلسطينية، بحسب المعهد.

وفيما يلي ترجمة المدى لبعض قصائد الشاعر:

جرذ صغير في الزنزانة
(إلى زيا الصغيرة)

جرذٌ صغيرٌ يمر من بين قضبان الحديد
يجري ذهابا و ايابا على حافة النافذة
ترقبه الجدران المتقشرة ... حتى البعوض يرقبه
كما انه يسحب القمر من السماء
الظلال الفضية تلقي الجمال الى الأرض كما لو انه في رحلة
الجرذ يبدو كريما الليلة
لا يأكل .. لا يشرب و لا يطحن أسنانه حتى
بينما يحدق بعينيه الماكرة البراقة
و يتسكع تحت ضوء القمر

لهفةٌ للهرب
(إلى زوجتي)

اتركُ الشهداءَ الوهميين ..
و اتلهف للاستلقاء عند قدميك و انا مربوط الى الموت
هذا عملي الوحيد
عندما تصفو مرآة القلب .. لن تتكسر السعادة الخالدة تحت قدميك
قطٌ يدنو من وِراءك .. اريد ان اطرده
لكنه يلتفت الي و يمد مخلبا حادا
في اعماق عينيه الزرقاوين هناك سجن
لو خطوتُ خطوةً عمياء فسأتحول الى سمكة

انتظريني مع التراب
(الى زوجتي التي تنتظرني كل يوم)

لم يبق لك شيء .. سوى ان تنتظريني مع تراب منزلنا
طبقات متراكمة .. تتكدس في كل زاوية
لا ترغبين في فتح الستائر كي لا يزعج الضوء سكونها
فوق المكتبة .. الاوراق مغطاة بالتراب
نقوش البساط تستنشق التراب
عندما تكتبين لي رسالة.. يمتلأ الحب بتراب القلم
فيطعن عيناي الألم
تجلسين هناك طوال اليوم لا تجرؤين على الحراك
خوفا ان تطأ خطواتك التراب
تحاولين السيطرة على انفاسك
تستخدمين الصمت لتكتبي قصة
في وقت كهذا يقدم التراب الخانق الولاء الوحيد
رؤياك.. أنفاسك و الوقت .. تنثر التراب في أعماق روحك
القبر يرتفع شيئا فشيئا من الأقدام حتى الصدر ثم يصل للرقبة
تعلمين ان القبر هو افضل مكان لراحتك و انت تنتظريني
دون خوف اوحذر
لهذا تفضلين التراب في الظلام
باختناق هادىء تنتظرين
ترفضين نور الشمس و حركة الهواء
اتركي التراب يدفنك بالكامل
نامي في التراب حتى اعود
فتستيقظين .. و تنفضين التراب عن جسدك و روحك
ياللمعجزة .. لقد عاد من الموت

مراجعات

الخشية من الأعداد الصغيرة.. نزعات في جغرافية الغضب

محمود النمر

" يعنى هذا الكتاب بالبحث في ممارسات العنف التي انتشرت في عصرنا الراهن ،وفي الدوافع الثقافية التي تقف وراءها ،ويتطرق الى طبيعة العلاقة بين هذه الممارسات وظاهرة العولمة باعتبارها أسلوباً صارت تنظم من خلاله الدول والأسواق والأفكار،فهو يعرف ان العولمة تزيد في إثارة الارتياب حول الحد الفاصل بين – النحن – و – الآخر – وتولد بواعث جديدة للعنف الجماعي ،وتقوّضحدود ونفوذ الدولة – الأمة ، فنحن نعيش اليوم في عالم يتسم بغزارة إنتاج العنف وظهور أنماط جديدة من التنظيمات السياسية التي تتحكم بالقوانين التقليدية للسياسات والدول ،عالم يملؤه الارتياب والشعور بعدم الاكتمال ،ويغلب عليه الخوف والغضب تجاه قوى السوق السياسية ،ولكن ايضا تجاه الأقليات التي لم تمنعها أعدادها الصغيرة وهي تستمد منها ابلغ معانيها من ان تكون موضوع خشية او غضب ،وقد تُطرح مسألة الغضب تجاه الموضوعات الصغيرة العدد في اي حقبة من التاريخ ،ولكني أود طرحها في اطار العولمة الذي ارتبطت فيه الأحداث بخطاب الإرهاب ،ونسجت خلاله علاقات جديدة تربط السياسات الوطنية والتحالفات الدولية والتوترات الاقليمية لترسم خرائط جديدة وتشكل تضاريس جغرافية الغضب " الغلاف الأخير.

الكتاب صادر من هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث (كلمة) الطبعة الاولى ،من تأليف – أرجون أبادوراي – وهو استاذ العلوم الاجتماعية بجامعة – نيو سكول – حيث يعمل ايضا كمستشار أول لفريق " مبادرات عالمية " قام بتأسيس منظمة – بوكار – (شركاء من اجل المعرفة والعمل والبحث في المناطق الحضرية) وهي منظمة غير ربحية مقرها في موباي بالهند ،كما شارك في تأسيس مجلة – الثقافة العامة – وشبكة – آي أن جي – (شبكة متداخلة التخصصات حول العولمة) وهو عضو في ادارة الأكاديمية الأمريكية للفنون والعلوم .

ترجمة مفيدة مناكري لبيض ،ومراجعة د. ماهر تريمش ،كتب مقدمة هذا الكتاب الأستاذ بيثاني كونيكتيكت الذي قال فيها (هذه الدراسة المطولة هي حلقة جديدة من مشروع بعيد المدى كانت انطلاقته سنة ١٩٨٩،وتتمثل المرحلة الأولى من المشروع في محاولة للبحث في الديناميكا الثقافية لظاهرة العولمة التي كانت بصدد الظهور آنذاك ،تمخض عنها كتاب بعنوان – الحداثة بشكل عام – : الأبعاد الثقافية للعولمة -١٩٩٦- وقد أثارت تلك المحاولة بعض الشكوك التحليلية والأخلاقية حول مستقبل الدولة – الأمة ،وسعت الى البحث في السبل التي توصلت من خلالها السلطتان التوأم ،الإعلام والهجرة الى خلق موارد جديدة لدور التخييل كممارسة اجتماعية ،فبالإضافة الى عرض بعض الأساليب التي تتوخاها الثقافة والإعلام وجماعات الشتات الانتقالية لتشترك في بناء قوى في عالم من التفككات ،يطرح كتاب الحداثة ان خلق وجماعات معيشة أصبح أكثر تعقيداً ضمن اطار العولمة، صفحة ٧)

في هذا الكتاب تكون الانعكاسات الاثنية والعرقية والطائفية هي المحور الأساس من خلال طرح فكرة العولمة والتناقضات التي تنمو في المجتمعات التي تكاد تجهل ما يدور في هذا العالم الذي يسمى الان – بالقرية الصغيرة – ويشرح المؤلف – أرجون أبادوري – جميع انعكاسات تلك المتناقضات التي تبدأ بالدين او العرق ويرى ان المشكلات الأساسية في المجتمعات هو الفقر وخاصة في بلدان العالم الثالث ويظهر في عدة فصول جميع التناحرات الطائفية والعرقية ، وطمس الهوية التي تؤدي الى شحن النفوس المتطلعة الى الحرية والانعتاق من الفقر والاضطهاد وتنحو الى خصومات كونية وشمولية وتسهم في تصنيفات كبرى مثل (الفقراء في المجال الحضري) .

ان العولمة أحاطت بالعالم دون وضع حلول واستقطاب الدول في ردم الهوة العميقة التي تفصل العالم الفقير بالعالم المتقدم ،وما العولمة الا محاولة جر الدول الفقيرة او ما يسمى بالدول النامية والسيطرة عليها من جديد عبر أساليب من (الكولونيالية الجديدة) التي تحاول ان تصهر هذه الدول والأعراق في بوتقة واحدة لخدمة الدول المتقدمة من خلال ضخ المفاهيم المفبركة وسحق المشكلات المتعلقة بالدين والعرق والتغلب على العالم من خلال رفد المعلومات على جميع الأصعدة وإزاحة جميع المتعلقات التي تحاول ان تعرقل الهدف الاسمي – للعولمة .

ان الكاتب يعتبر أحداث ١١ أيلول انعطافة حادة جداً في حياة الشعوب ،لأن التطرف الديني الذي شكل تشوهات كبيرة في الفكر الإسلامي من تنظيم –القاعدة – الذي يتزعمه ابن لادن وغيره من الإرهابيين الذين شوهوا وجه الإسلام بحجة طمس – الهوية – من قبل الغرب ، ان خلط الأقنعة المتطرفة من قبل الإرهابيين ضد البشرية يؤكد خيانة هؤلاء الى الذات الإسلامية والسحق على جميع الاعتبارات الإنسانية (ان جزءا يسير من أمهات كتب علم الاثنوغرافيا التي عالجت موضوع العنف العرقي الجماعي حتى تلك التي تطرقت للحقبة النازية ،يزخر بلغة الأقنعة والخيانة والفضيحة ،فالعنف جزء من ابستومولوجيا الإبادة العرقية الدموية صفحة ١١٢.

فالخشية من الأعداد الصغيرة هو إشارة فاضحة الى جمهرة المتطرفين بشكل أعمى وعدم ايماناتهم بالتطور الذي حصل والذي سيحصل في هذا العالم ولكن بلا عنصرية او طمس للهويات وهو أمر سيحصل عاجلا ام آجلا هو اتحاد العالم تحت مظلة واحدة وان اختلفت التسميات التي ستذوب بالتطور بلا تضاريس لجغرافية الغضب .